

المخيال: التصورات المعرفية

أ.م.د. جاسم حميد جوده

الباحثة: هبة محمد رحيم

جامعة الكوفة / كلية الآداب

**Research title (Imagination: Cognitive Perceptions)**

**M.D. Jassim Hamid Judeh**

**Researcher: Heba Muhammad Rahim**

**University of Kufa / College of Arts**

**Email: [jassimheameed@gmail.com](mailto:jassimheameed@gmail.com)**

**Email: [hibahiba201820182018@gmail.com](mailto:hibahiba201820182018@gmail.com)**

### Abstract

The concept of imagination is closely related to anthropological studies that are concerned with the human being and his cultural representations, as it is the symbolic space in which images, symbols, and higher patterns that are embodied in cultural expressions in general interact.

Its importance stems as a concept indicating representations and existentialism that is the problem in the cultural unconscious of humanity, which can be moved and influenced. To the individual's path and behavior.

**Key words:** imagination, anthropology, rationality, sign, imagination.

### الملخص:

يرتبط مفهوم المخيال ارتباطاً وثيقاً بالدراسات الانثروبولوجية، التي تعنى بالإنسان وتمثلاته الثقافية، إذ يعد الفضاء الرمزي الذي تتفاعل فيه الصور والرموز، والانماط العليا التي تتجسد في اشكال التعبير الثقافي عموماً. وتتبع اهميته بوصفه مفهوماً يؤشر التمثلات والوجودية المشكلة في اللاوعي الثقافي للإنسانية، القابلة للتحريك والتأثير، فهو يعنى بالدلالات الكبرى لتلك التمثلات اذ يعد عنصر ثقافي وفكري وفلسفي يتميز بتمركزه القوي والمهيمن في العلوم الانسانية والانثروبولوجية اذ يوجه ويحدد طبيعة مسيرة المجتمعات وحضاراتها كما يحدد ما يعرف بالشخصية القاعدية لمسار الفرد وسلوكه.

**الكلمات المفتاحية:** المخيال، الانثروبولوجية، العقلانية، العلامة، المخيلة.

### التصورات المعرفية

اثار مفهوم المخيال اهتمام وجدل الفلاسفة، وسنعمل على رصد اهم المحطات الفلسفية، وبرزها التي تناولت هذا المصطلح :-

قللت التصورات الفلسفية الاولى من الاهمية الوجودية لدور الخيال اذ يعدونه ((مصدر الخطأ والتزييف حسب القول الشائع، أو مجنون المنزل وطفولة الادراك))<sup>(1)</sup>، ويتضح هذا الموقف مع ديكرت صاحب منهج الشك

الذي عده وهما مزيفاً للحقيقة ومن ثم أقصى المخيلة من الحقل المعرفي، إذ ركزت دراسته على الجانب العلمي، مستنداً بهذا الموقف على مقولة (العقل)، إذ يؤكد ان العقل الاداة الاساسية لاكتساب المعرفة ومن اجل ذلك استبعد ديكرت كل ما يشوش عمل العقل<sup>(2)</sup>.

وإذا كان ديكرت قد همش الخيال معتبراً اياه عائقاً امام البحث عن اجابات لأسئلة طبيعة الوجود<sup>(3)</sup> فإن كانط قد اعطاه اهمية في فلسفته الترنسندنتالية ففي نقده للعقل الخالص، حدد الخيال بأنه: لحظة من الوجود مثل النفس والعقل، وبذلك تمثل اطاريح كانط وتصوراته الفلسفية، لحظة التحول لهذا المفهوم فقد اكد استقلال بنيته ونبيه على موقعه المتميز ودوره الوظيفي الفعال في مختلف الانشطة الادراكية للإنسان الى جانب الحس والعقل<sup>(4)</sup>.  
ويبرز الدور الوظيفي للخيال المتعالي كما يسميه كانط بأنه شرط إمكان التأليف بين الحدوسات الحسية والمقولات الذهنية عن طريق التخطيطات<sup>(5)</sup>.

وهذا التصور يمنح الخيال المتعالي: معنى النواة المنظمة لمجموع المعطيات التمثيلية والرموز الايحائية، إذ يصور مختلف المظاهر الفكرية والعلامات الثقافية بوساطة مخطط او ترسمية تظهر قيمتها الاجرائية بأنها: ((العمود الفقري الذي ينسج عليه الخيال صورة))<sup>(6)</sup>.

فالصورة التخطيطية لأي مقولة بحسب تصور كانط لا تحتوي الا على تصميم او (( تصور للزمن تجعله ممكناً))<sup>(7)</sup>، فمقولة الواقع مثلاً تطابق شكل (الوجود في الزمان) والصورة التخطيطية هي الوجود في كل الازمنة. فإضفاء شكل زمني على المفهوم بهذا النحو يهيؤه للانطباق على العالم الظاهري ومن ثم يمكننا تعريف التخطيطية بأنها: عملية مخيالية لخلق اشكال زمنية للمقولات المختلفة .

فكانط يربط بين مفهوم الزمان والمخيال، في انتاج وتأسيس المقولات وامتدادها، إذ ان التصور الوحيد لكل موضوع عند كانط هو وجوده في الزمان، ولذلك تكشف الصورة التخطيطية ما يعنيه المفهوم حين يطبق على العالم الظاهري فقط بوضعه تحت تصميم او شكل للزمن<sup>(8)</sup> ( أي تحت تصور او مقولة).

فالخيال المتعالي ينتج تخطيطاً خيالياً لكل تمثيل موضوعي للظواهر الحسية، ومن ثم يمكن من تجسيد التجربة الادراكية بإعطاء الموضوع ظلاً او مخططاً اجمالياً، يجسم الخصائص المفاهيمية الكونية والمجردة، ويسمح بربط التمثيلات التي تمكن من الوصول الى فكر رمزي (مخيال).

فأهم وظيفة للمخيال عند كانط تتمثل في التأليف الترنسندنتالي بين الحدوس المشتتة وضمها في حدس مركب متوحد، وتتضح هذه الوظيفة عند كانط في بيان طرفا المعرفة وهما:-

الحدس: الذي بوساطته تعطي الموضوع .

والمعنى المجرد: الذي يعقل .

ولكي نقيم معرفة انطلاقاً من هاتين اللحظتين المعرفيتين يقتضي الامر فعلاً آخر، الا وهو صياغة هذه الشتات المعطى عن طريق ((الحدس ليوائم الوحدة التركيبية للوعي))<sup>(9)</sup>، تلك الوحدة التي يعبر عنها المعنى المجرد وهذا الفعل الآخر هو (المخيال) إذ يقوم بالتركيب بين حدوس ذهنية اولية، إذ يتم فيه انتاج الرسوم الترنسندنتالية (=الصورة التخطيطية= الاسكيمات) التي تؤلف المتنوع الحسي بوساطة تصور يتناسب مع التصور المحض.

لذا (( يعتبر كانط أن الإدراك ليس الدالول الثابت للأشياء، ولكنه التنظيم التوليدي " لواقع الشيء " وتكون المعرفة إذا تأسيسا للعالم، ويولد التركيب الإدراكي بفضل "تخطيطية استعلائية" أي بفضل المخيلة)) (10). وهذا يعني ان المخيال هو القوة المنظمة والضابطة لفعل الخيال ومظاهره الحسية، والرسوم الترنسندنتالية (الاسكيمات): هي الرموز التي تترتب وتنظم تحتها الحدوس الحسية . فالمخيال يفرض على الحدس درجة اولى من التنظيم وتركيباً مصوراً حقيقياً يهيئ للتركيب العقلي الذي يتحقق بفضل المقولات(11).

ويتخذ عمل المخيال هذا شكل الحس الباطن (الزمان)، من حيث ان الزمان كلي ويمثل قاعدة قبلية، إذ ان في حدس الزمان يرسم المخيال قبلها اطراراً يمكن ان تدخل فيها الظواهر وتدل على المقولة التي يجب ان تترتب تحتها، وهذه الاطرار هي ما يسميه كانط (الاسكيمات المتعالية) او الصور التخطيطية(12). واللحظة المعرفية التي تبلور فيها المخيال بوصفه مصطلحاً قاراً على يد عالم التحليل النفسي الفرنسي جاك لاکان، وذلك حين استخدم لاکان مصطلح المخيالي لوصف مراحل تطور الطفل في لحظة مخيالية يسميها (مرحلة المرأة )، التي يلخص فيها الى القول:-

بأن الذات لا تظهر الى حيز الوجود إلا بعد أن تكتسب وعياً ذاتياً وهو ما يحدث في هذه المرحلة التي تسبق المرحلة الاوديبية، اذ تقوم على ما يتصوره الطفل من تطابق المخيال مع صورته المنعكسة على المرأة فيقول: ((إذ وضع طفل عمره ستة أشهر امام المرأة فإنه يستجيب لرؤية صورته بإيماءة ابتهاجيه ويشعر في القيام بمتواليه من الحركات نحو هذه الصورة، حركات تفصح اهمية هذه الصورة بالنسبة اليه انه يستشعر بصورة لعبية الصلة التي تربط الحركات التي يفترضها في الصورة بمحيطها المنعكس، وصلة هذا المركب الكامن بالواقع، الذي يضاعفه بنفسه وبالأشخاص بل بالموضوعات التي تقف الى جانبه)) (13). والذي يعنيه هذا القول ( في وصف نظرية المرأة ):-

ان المخيال هو الوعي المؤسس للوجود، والمنطقة الاصلية في اكساب الوعي، وجميع الحركات والتمثلات التي تصدرها الذات هي استجابة واحداً لذلك الوعي الكامن (المخيال)، أي ان الذات تعمل على صياغة الواقع في ضوء هذا المركب الكامن (المخيال)، والذي يتضاعف تجسيده بالأشخاص وبالموضوعات. والانعطاف المهمة التي احدثها لاکان هو نقل المفهوم (المخيال) الى الحقل الادبي، كان ذلك في التركيز على دور الادب الذي يهيئ الطفل للدخول في الوجود الاجتماعي، وذلك بالتركيز على اللاوعي (الاحلام) ولكن بالاعتماد على مبادئ بنيوية لغوية(14).

فعمل على توجيه الدراسات التحليلية النفسية نحو النص باعتباره بنية لغوية واللاوعي يقوم على البنية فهو ليس نتيجة للكبت بل هو خطاب، ولكي نستكشف اللاوعي فإن هذا يتحقق من خلال اللغة، فاللغة عند لاکان تقدم لنا افضل النماذج الممكنة لفهم قوانين البنية، ((وفي الحقيقة فإن اللغة ظاهرة شاهدة وممتازة على الموضوع الاجتماعي)) (15).

ورغم ذلك يعود لاكان الى تأكيده أبوة فرويد لنظرية التحليل النفسية، حين عدّ النص الأدبي حلما يكون غرض الكاتب منه اشباع رغبته المكبوتة التي ترجع بصورة خاصة الى الطفولة، ((فالتخيل اذاً هو دائما دلالة تثبيت للبيبدو أي النكوص العاطفي))<sup>(16)</sup>، ففي الوقت الذي يكون فيه التحليل النفسي إعادة اكتشاف لأهمية الرمز، فإنه يخفي المدلول لحساب السيرة الذاتية الفردية ولحساب الدافع للبيبدو، فهو يحول الرمز الى المظهر المخجل للبيبدو والمكبوت<sup>(17)</sup>.

وتبرز الاهمية المعرفية لمصطلح المخيال مع الفلسفة الظاهرانية<sup>(\*)</sup>، اذ تبرز قيمتها الاجرائية في أنها تمثل ثورة على علم النفس فقد استطاعت ان تتخلص من مبادئ علم النفس وتخطت تصوراتها اذ اعتنت بالوعي الخالص المتعالي وبنياته القصدية وركزت منظورها على معاينة الجوهر وتأمل بنياته كما تتجلى للوعي وتتكون داخله دون اعتماد التحليلات النفسانية، إذ امتازت الظاهرانية بأنها لا ترى في ((عملية التخيل الانوايا مجردة من كل اوهاام الاحتواء))<sup>(18)</sup>(الاعتباط).

وذلك انطلاقاً من مقولتها الفلسفية (القصدية)<sup>(\*)</sup> التي تعد جوهرًا مميزًا للوعي<sup>(19)</sup> وفعالاً ذهنياً لمختلف مواضيعه فهي التي تؤوله، فالظواهر الموضوعية للوجود غير مهياة في ذاتها للانتظام على اساس معين وغير معطاة في جوهرها بصورة محددة ولكنها تتوقف على شكل اتجاه الانتباه اليها وطريقة الوعي بها<sup>(20)</sup>.

وهذا يعني ان الظاهرانية تساوي المخيال بالقصدية في تأسيس المعنى، فتعدّه النظام الجوهري المؤسس للظواهر والمحدد لطريقة الوعي بها، فإذا كانت القصدية تحتل مركز الوعي لأنها تستهدف الموضوع وتبنيه وتمنحه وجوده، فالمخيال في الظاهرانية يتصل بحركية الفعل القصدي لملكة الخيال اذ يؤشر شكل اشتغالها ويتحكم وجوبا فيه، ومن هنا يتضح معنى المخيال في الفلسفة الظاهرانية بأنه: النظام القصدي للظواهر الخيالية.

ويبرز هذا المعنى عند الفيلسوف الظاهراتي سارتر الذي يصفه بأنه:

ليس ((سلطة تجريبية او مضافة الى الوعي بل إنه الوعي بأكمله حين يتحقق، فكل وضعية عينية وواقعية للوعي في العالم تكون مشحونة بالمخيال))<sup>(21)</sup>، لأن الفكر حين يريد تأسيس ذاته على نظرة ما للموضوع يتخذ شكلاً مخيالياً عن قدراته الادراكية، ويشكل التقاء الذات بالموضوع شرطاً رئيسياً لفعل الادراك<sup>(22)</sup> لأنه يخرج الموضوع من العدم ليحل في الوجود، أي انه يتحول من مستوى الوجود في ذاته الموسوم بالفراغ في الوعي، الى مستوى الوجود لذاته الموسوم بتحقيق الوعي بالكيونة<sup>(23)</sup>، فالمخيال بحسب الوصف الظاهراتي، يظهر بأنه: القصدية المؤسسة لموضوعات العالم.

المخيال والرمز:

استطاع الناقد الفرنسي جيلبير دوران بقوة طروحاته الفلسفية وتماسكها النظري والمنهجي وعمق تحليلاته، ان يؤسس فلسفة جديدة لمصطلح المخيال، تقوم على متابعة رموزه الكبرى وبنياته العميقة في مختلف الاشكال الثقافية وتصنيف كوكباته الرئيسية وترتيبها وفق شكل مشترك يوحد انظمتها المتنوعة.

فقد توجه الى دراسة المخيال بوصفه منطقة تبادل وتفاعل بين البعد النفسي والبعد الاجتماعي، رافضا بهذا التوجه ان تكون نقطة انطلاقه أيًا من البعدين (النفسي والاجتماعي) لأن المعرفة وان بدت يقينية بحسب التوجهات السابقة، الا أنها معرفة ناقصة لكونها متحصلة من جانب واحد ، ويتضح هذا بانتقاده للتوجهات السابقة بقوله: ((ان كل المحركات اجتماعية كانت أو تحليل نفسية التي تقترح لفهم البنى الرمزية وتكوينها، تنتهج في الغالب نهجا غيبيا ضيقا ، فيحاول البعض جعل دوافع الرموز مقتصرة على مجموعة عوامل خارجة عن الادراك بينما يعتمد البعض الاخر على الغرائز أو على ما هو اسوأ من ذلك أي الرقابة والكبت))<sup>(24)</sup>.

وهكذا يغير جيلبير التصورات والتطبيقات السابقة حول المخيال ، باعتماده على نقطة انطلاق منهجية جديدة في دراسة المخيال، تتمثل بالمسار الانثروبولوجي (الأناسة) والذي يعد محاولة توفيقية تضم البعدين (النفسي والاجتماعي).

وبتعبير آخر فالأناسة رؤية فلسفية وطريقة منهجية مغايرة في التعامل مع التخيلات وتحليلها، فإنها تدرس المحركات الرمزية وتصنف بنياتها العميقة بتحرر تام من نظريات علم النفس والتحليل الاجتماعي، التي تبخس الخيال قيمته بإرجاعه الى دوافع خارجة عن الادراك وتعدّه نتاجا للغرائز الدونية وتعبيرا عن الكبت والرغبة في الانفلات من الرقابة، فالخيال في رأيه استجابة لحاجات ورغبات غريزية داخلية تتفاعل مع محيطها الاجتماعي، والمسار الانثروبولوجي يحقق:

((التبادل الدائم الذي يوجد على مستوى المخيال بين الغرائز الذاتية والتمثلية، وبين العوامل الموضوعية الصادرة عن المحيط الكوني والاجتماعي))<sup>(25)</sup>.

وبالرغم من القيمة النظرية لهذه التصورات، فلا تعدّ ان تكون مداخل نظرية للقضية الرئيسية التي تشغل فكر دوران وتوجه تأمله للظاهرة الخيالية، إذ يهدف الى وضع ترسيمة:-

تصنف بـ)) دقة المحركات الرمزية الاولى والبنيات العميقة للخيال وترتب كوكباته الكبرى دون الغوص في الابعاد الحدسية للخيال، فالمطلوب وصف اشتغاله النوعي وكشف المحركات الاجتماعية والفلسفية))<sup>(26)</sup>، أي البحث عن النظام المحرك والضابط لمختلف الرموز وتمثلاتها الحسية.

فما يريد جيلبير دراسته وتتبعه هو النماذج الاصلية للخيال، المترسبة في مختلف مظاهر الخيال الانساني وتشكلاته، ومن ثم الوصول الى النظام او القوة المنظمة التي توحيها وتحدد فلسفة الخيال البشري وحركيته الذهنية والوظيفية.

وعليه يخط جيلبير الاستراتيجية التي تحقق هذه الغاية بقوله:-

((يبقى علينا انطلاقا من الواقع النماذجي لهذه النظم وهذه البنى ان نضع تصميما لفلسفة التخيل، نتساءل عن الشكل المشترك الذي يجمع هذه الانظمة المتنافرة، وعن المعنى الوظيفي لهذا الشكل ولمجموع البنى والنظم التي ينطوي عليها))<sup>(27)</sup>.

والمرجعية النظرية التي يستند اليها جيلبير في وضع هذا التصميم، هي البنية إذ يصفها بالقول:-

لنحاول الآن تحديد البنية بصفتها شكلا قابلا للتحويل ويلعب دور الضابط المحرك لكل مجموعة من الصور وقابل بدوره للتجميع في بنية اعم نسميها نظاما<sup>(28)</sup>، اذ ان كل المظاهر المتعددة للخيال الانساني ونتاجاته المتنوعة ترد الى شكل مشترك ونموذج اصلي واحد يسمى بنية عميقة، وانها لا تعدو ان تكون تنويعات له وتبديلات لبنيته السطحية. فالبنى العميقة هي نماذج اصلية وذوات خلاقة، مثلما كان يعرف ذلك باشلار ويونك.

وتظهر الدقة الاجرائية التي يقدمها جيلبير، في ضبط الشكل الخيالي المشترك بمفهوم الترسيمة (النموذج الاصلي)<sup>(\*)</sup>، ويؤكد القيمة الاجرائية للترسيمات بأنها تختزل المحركات الرمزية الكبرى للخيال ضمن نماذج اصلية، إذ تتمتع النماذج الاصلية باستقرار كبير وتتميز بصفة الكونية .

وتعود اصول هذا المصطلح الى يونك الذي استعمله بمعنى الصورة الاصلية والمثال، وذلك للإشارة الى مرحلة بداية تكون الفكرة وولادتها أي ((المرحلة البدئية والطور الولادي للفكرة))<sup>(29)</sup>، حيث تتبلور المحركات الرمزية الكبرى للأفكار ضمن قوالب تصويرية قبل ان يتحدد طابعها المادي .

وان وضع ترسيمه للظواهر المتخيلة الكبرى تلم بمختلف بنياتها الداخلية ومحركاتها الخارجية، هي انجح وسيلة لضبط طرق تشكل المعنى واشتغاله في المعطيات الخيالية وتحديد النظام الحركي الثاوي خلف مجموع مظهراتها. اذ ان هناك قصورا كبيرا في ترسيمات الخيال وعجزها عن الاحاطة بمختلف بنياته العميقة، وتعيين محركاته الانسانية الكبرى، ويشير جيلبير الى تلك المحاولات بهذا الصدد، ممن اعتمدوا تصنيفات متباينة يمكن اختزالها في ثلاث اتجاهات :- (كراب، باشلار، دومزيل وبيكانبول)، فيلاحظ جيلبير ان :-

(( كل هذه التصنيفات تعتمد على وضعية غرضية تحاول ارجاع محركات الرموز لمعطيات خارجة عن الوعي التخيلي وتتمسك اساسا بتفسير وظيفي لدلالات التخيل (في الاصل المتخيل)، فالظواهر النجمية والمناخية وعناصر الفيزيائية البدائية والوظائف الاجتماعية والمؤسسات العرقية المختلفة والمراحل التاريخية وضغوط التاريخ ، كل هذه التفسيرات التي يمكن ان تعلق بعض تعديلات السلوك والادراك الحي والتقنيات، لا تأخذ بعين الاعتبار تلك القدرة الاساسية للرموز التي تربط بغض النظر عن التناقضات الطبيعية ما بين العناصر المتنافرة والفواصل الاجتماعية وتباعد الازمنة التاريخية ، وهنا كان من الضروري البحث عن فئات الدوافع الرمزية في السلوك البدائي للنفسي البشرية))<sup>(30)</sup>.

ومن هنا تتأتى القيمة الاختلافية للتصنيف الذي يقترحه جيلبير، من كونه يبحث عن النواة الاولى لكل مظاهر الخيال الانساني والقوة المنظمة لتشكلاته الرمزية، ويأتي التقسيم او التصنيف الذي يقدمه جيلبير على الشكل الاتي :-

فقد قسم الرموز بين نظامين :

النظام النهاري(الرموز الارضية ) ← التي تتمثل (بالرموز الحيوانية - الرموز الظلامية - الرموز الهبوطية) والنظام الليلي(الرموز السماوية) ← التي تتمثل (بالرموز الارتقائية - الرموز النورانية)، فهذا التصنيف يجمل الرموز بأنواعها :-

(الفوقية، والتحتية، والبياض السواد)، وهذا التقسيم هو كشف النسق المنظم للبنية الرمزية ومن ثم يكشف التنظيم المتصاعد في الرموز وصولاً الى مركز رمزي كلي، وبهذا فإن جيلبير حدد مفهوم المخيال :- بأنه اداة ضبط رمزي.

لذا فإن التصنيف الذي يقترحه جيلبير يمثل اجرائية لقراءة كل المتخيلات وتحليل بنياتها الرمزية، فضلا عن كشف دورها الوظيفي الفعال.

وإذا كنا نريد الكشف عن قصد النص فلا بد من الرجوع الى تصورات دوران بخصوص البنية العميقة والمحركات البنائية الكبرى، التي تحدد تكوين المتخيل وتوجه علاقاته التركيبية، لأنه تصنيف قادر على الاحاطة بكل الكوكلات الرمزية في الميدان الاجتماعي، لذا فأنا استثمرنا تلك التصورات في دراستنا للمخيال الذي يعرف بأنه: النظام الرمزي المتحكم ببناء المعنى النصي، بأننا وجدنا ثلاث مستويات لضبط الرمز في المخيال :-

المستوى الحسي: الذي يمثل البنية السطحية الظاهرة للمخيال، وفيه تابعنا مجموعة التحركات والتمظهرات الحسية لهذا النظام الرمزي، عبر مجموعة عناوين رصدت التحرك الحسي للشخصيات في عالمها المادي .

المستوى الذهني(المعنوي) : يمثل البنية الادراكية للمخيال، وهو مستوى الانتقال من الدلالة الى المعنى، وهذا تابعناه من خلال رصد التغير في منظور الشخصيات وكيف تحولت من العالم الحسي الى العالم المعنوي.

المستوى الرمزي :- في هذا المستوى يتم الكشف عن الرمز الكلي الذي حرك المتن الروائي بمجمله، يمثل مستوى الغلق الدلالي التام للمعنى وفيه تمتزج ثقافة القارئ وثقافة النص وينتج عنها تحول بالموقف والمنظور تجاه الاشياء المترسبة في العقول والثقافات.

التداخل المفاهيمي :

لغرض تحديد وضبط مصطلح المخيال بشكل دقيق ، لا بد من تعريف المصطلحات التي تتقاطع وتتقاطع معه في الاصل الاشتقاقي ( الخيال، التخيل، المخيال ):

الخيال :- يعرف بأنه ملكة نفسية او قدرة ذهنية باطنية، دائمة الانفلات تتصل بعمق الاشكال الميتافيزيقية لجوهر النفس الانسانية في مشاهدة الوجود<sup>(31)</sup> ويعرفه كولريدج: بأنه القوة الحية الاولى لكل إدراك بشري<sup>(32)</sup> .

أما التخيل :- فهو القوة المصورة او الممثلة، تريك صورة الاشياء الغائبة وبمعنى آخر، هو شكل تجلي الخيال ونشاطه الذهني بصورة قابلة للرصد والضبط على مستوى المادة<sup>(33)</sup>.

أما المخيال يعرف بأنه:- ((القوة التي تتصرف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها))

<sup>(34)</sup>،. ويعرفه كاستورياس على أنه العمود المكون لكل نظام اجتماعي، بوصفه يعنى بالدلالات الكبرى<sup>(35)</sup> لذا يعدّ المخيال الرأسمال الفكري للجنس البشري أو خزان رمزي مليء برأس المال الثقافي.

فهو القوة الخلاقة والضابطة التي تمارس سلطتها القصدية في مجال الفعل الاجتماعي<sup>(36)</sup> ومن خلال التقديم الاصطلاحي للمفاهيم المتداخلة، نصل الى رصد التميز والاختلاف بالقول :-

اذا كان الخيال يمثل القدرة الذهنية التي تحمل تخطيطات ذهنية سرابية لمشاهد الوجود ، فأن التخيل هو المعطى المادي للخيال، الذي يقوم شاهدا عليه، فهو صورة الخيال وقد تحولت من مستواها الذهني المجرد الباطني الى قالب تمثيلي ومظهر ايحائي ملموس أي أنه ( اليات تشكل الخيال) .  
ويأتي المخيال كقوة ضابطة ومنظمة لتشكل الخيال، اي ( النظام الذي يوجه القدرة التركيبية أن تأخذ أو تكون بهذا الشكل) .

#### الهوامش

1. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران، ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1991: 11، وينظر: الخيال في الفلسفة والادب والمسرح، علي محمد هادي، دار الصادق، ط1 : 21 - 22.
2. ينظر: المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية ، سومار عبد القادر، اشراف: الزاوي الحسين، الجزائر- جامعة جيلالي ليايس - سيد بلعباس، رسالة ماجستير، 2016: 60.
3. الخيال كقوة بشرية، أمي كيند، ترجمة : بشاير عبد الرحمن، 2020، موقع معنى .
- \* الترנסدنتالية: فلسفة تبحث في الشروط القبلية للمعرفة وتسمى بالفلسفة (المتعالية)، فالترنسدنتالي عند كانط هو الشرط القبلي الذي يجعل المعرفة ممكنة ، من خلال دراسة الصور الاولية للإدراك الذهني ومن ثم الكشف عن المعاني والمبادئ الاولية التي تجعل المعرفة ممكنة . ينظر: الموسوعة الفلسفية، روزنتال. ويودين. ب، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت . لبنان، 1987: 451 . وينظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، سعيد جلال الدين، دار الجنوب، تونس، 1994: 102،
4. الخيال والمخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، يوسف الادريسي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، 2005: 10.
5. المذهب عند كانط، مراد وهبه، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1979: 45.
6. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران : 36.
7. نقد العقل المحض، كانط، مركز الانماء القومي ، بيروت، 1933: 241.
8. ينظر: الخيال الرمزي، جيلبير دوران، ترجمة: علي المصري، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1991: 63.
9. المذهب عند كانط، مراد وهبه: 45 ، وينظر: دراسات في الفلسفة الحديثة المعاصرة، يحيى هويدي، دار الثقافة، القاهرة، 1988 : 136.
10. الخيال الرمزي، جيلبير دوران: 62.
11. ينظر: الخطاب والتأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت - المغرب، ط3، 2008: 134.
12. ينظر: دراسات في الفلسفة الحديثة، يحيى هويدي: 140، وينظر: حفريات الخطاب التاريخي العربي، عبدالله عبد اللاوي، دار الروافد الثقافية، بيروت - لبنان، ط1، 2012: 138 .



13. اللغة، الخيالي، الرمزي، جاك لاكان، مصطفى المسناوي، منشورات الاختلاف، بيت الحكمة، ص41.
14. المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر، فؤاد عبد القادر، أدب وثقافة، 2011، العدد 92: 170.
15. الخيال الرمزي، جيلبير دوران: 50، وينظر: النظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط3، 1987: 162.
16. الخيال الرمزي، جيلبير دوران : 44
17. ينظر: م.ن : 48.
- \* الظاهرية: خط فلسفي دعا اليه الفيلسوف الالماني ادموند هوسرل، وجاءت بوصفها ردة فعل على النزعتين المادية والمثالية، والظاهرية بوصفها اتجاها فلسفيا تقوم على مبدأ فهم الخبرة الانسانية بتجاوز القسمة الثنائية ( ذات في مقابل موضوع )، وذلك بالارتداد الى الشعور لإدراك الاشياء في ماهيتها ، وتسمى بفلسفة الماهيات . ينظر: الفينومينولوجيا عند هوسرل، سماح رافع محمد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1991: 188.
- وينظر: الخبرة الجمالية (دراسة في فلسفة الجمال)، سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية - بيروت، 1992: 30، وينظر: الظاهرية والرمز، جاسم حميد جودة، الدار المنهجية ، عمان - الاردن، ط1، 2016: 28.
18. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 12.
- \* القصدية : هي المقولة المركزية والاساسية التي تستند اليها الفلسفة الظاهرية، وتعني كل وعي هو وعي بشيء او موضوع ما، فالقصدية تمثل العلاقة بين الوعي والوجود بموضوعاته، وتعبير اخر هي علاقة احالة متبادلة بين الوعي او افعال الوعي وموضوعات الوجود الخارجي، فتحقق بذلك توحيدا بين ماهو "ذاتي" وماهو "موضوعي" . ينظر: الاتجاهات الفلسفية المعاصرة، عبد الفتاح الديدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985: 15.
- وينظر: حول مقومات المنهج الفينومينولوجي، انطوان خوري، مركز الانماء القومي، بيروت، العدد 8 - 9، كانون الثاني، 1981: 37.
19. ينظر: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، سعيد توفيق، دار مجد، بيروت، ط2002، 1: 143، وينظر: نص القرئ المختلف وسيمائية الخطاب النقدي، نبيل ايوب، مكتبة لبنان، ط1، 2011: 139.
20. ينظر: من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة، عبد الكريم شرفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007: 91.
21. الخبرة الجمالية، سعيد توفيق، دار الثقافة، القاهرة، 2002: 156
22. استراتيجية التأويل عند ادونيس، آمال منصور، عالم الكتب، الاردن، ط1، 2012: 22، وينظر: المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية، سومار عبد القادر، اشراف: الزاوي الحسين، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس، 2016: 62.
23. الوجود والعدم (بحث في الانطولوجيا الظاهرية)، جان بول سارتر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، 1966: 59.
24. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 20.

25. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 21، وينظر: المخيال في الادب والانثروبولوجيا، محمد داود، لسانيات، العدد 21، 2003: 9، وينظر: المخيال المغربي في الخطاب الروائي الجزائري، بوجمعة شتوان، منشورات تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، العدد الخامس، 2009: 44 .
26. الخيال والمخيال في الفلسفة والنقد الحديثين، يوسف الادريسي : 132.
27. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 40.
28. ينظر: الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 40.
- \* النموذج الاصلي: مصطلح استعاره يونغ من بوركهارت وجعل منه مرادفا للصورة الاساسية والصورة البدئية، وتتخلص اهميته بأنه نقطة الالتقاء بين الخيال والنشاط العقلي. ينظر: الانثروبولوجيا ، جيلبير دوران: 37 - 38.
29. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 37.
30. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران: 18- 19.
31. ينظر: الخيال ومفهوماته ووظائفه، عاطف جودة نصر، الشركة المصرية، القاهرة، ط1، 1998: 98.
32. ينظر: الخيال الرمزي، ج. روبرت بارت، ترجمة: عيسى علي، مركز الانماء العربي، بيروت، 1992: 32. وينظر: تظاهرات المخيال الرمزي في رواية "الدنيا ايام ثلاثة" لإبراهيم الكوني، سليمة برنوص - محمد الامين بحري، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2017: 10
33. ينظر: المخيال الصحراوي في ادب ابراهيم الكوني، مصطفى اوي عبد الحق - مرخي عز الدين، اشراف: زراد جنات، الجزائر، كلية الآداب واللغات - جامعة العربي التبسي، 2017: 14.
34. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ذوي القربى، ط1، 1385: ج2/325 وينظر: المتخيل في رواية الحالم، سمير قسيمي، اشراف: تابتي يمينه، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة عبد الرحمن بجاجة، 2015: 25، وينظر: حركية المخيال في نص سلمان داود محمد، عبد علي حسن، موقع النقد العربي، 2019، 26 سبتمبر.
35. قاموس علم الاجتماع، عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط3، 1998: 202، وينظر: الحكاية في المخيال الاجتماعي دراسة سوسيولوجية، زهير شوشان، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: 2007: 27.
36. ينظر: الانسان والمخيال، نور الدين افاية، حمادي صمود، محمد نجيب النويري، البحرين، منتدى الثقافة الشعبية، العدد 7، 2009، وينظر: الفضاء الروائي بين الواقعي والمتخيل، حورية الظل، دار المجلة العربية، عدد 522، 2020.

## المصادر

37. الاتجاهات الفلسفية المعاصرة، عبد الفتاح الديدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.
38. استراتيجية التأويل عند ادونيس، آمال منصور، عالم الكتب، الاردن، ط1، 2012.
39. الانثروبولوجيا (رموزها، اساطيرها، انساقها)، جيلبير دوران، ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1991.
40. مظهرات المخيال الرمزي في رواية "الدنيا ايام ثلاثة" لإبراهيم الكوني، سليمة برونوص - محمد الامين بحري، جامعة محمد خبضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2017.
41. حركية المخيال في نص سلمان داود محمد، عبد علي حسن، موقع النقد العربي، 2019، 26 سبتمبر.
42. الحكاية في المخيال الاجتماعي دراسة سوسولوجية، زهير شوشان، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: 2007.
43. حول مقومات المنهج الفينومينولوجي، انطوان خوري، مركز الانماء القومي، بيروت، العدد 8 - 9، كانون الثاني، 1981.
44. الخبرة الجمالية (دراسة في فلسفة الجمال)، سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية - بيروت، 1992.
45. الخبرة الجمالية، سعيد توفيق، دار الثقافة، القاهرة، 2002.
46. الخطاب والتأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي، الدار البيضاء، بيروت - المغرب، ط3، 2008.
47. الخيال الرمزي، ج. روبرت بارت، ترجمة: عيسى علي، مركز الانماء العربي، بيروت، 1992.
48. الخيال الرمزي، جيلبير دوران، ترجمة: علي المصري، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1991.
49. الخيال في الفلسفة والادب والمسرح، علي محمد هادي، دار الصادق، ط1.
50. الخيال كقوة بشرية، أمي كيند، ترجمة: بشاير عبد الرحمن، 2020، موقع معنى .
51. الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، يوسف الادريسي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، 2005.
52. الخيال ومفهوماته ووظائفه، عاطف جودة نصر، الشركة المصرية، القاهرة، ط1، 1998.
53. دراسات في الفلسفة الحديثة المعاصرة، يحيى هويدي، دار الثقافة، القاهرة، 1988.
54. دراسات في الفلسفة الحديثة، يحيى هويدي: 140، وينظر: حفريات الخطاب التاريخي العربي، عبدالله عبد اللاوي، دار الروافد الثقافية، بيروت - لبنان، ط1، 2012 .
55. الظاهرية والرمز، جاسم حميد جودة، الدار المنهجية، عمان - الاردن، ط1، 2016.
56. الفضاء الروائي بين الواقعي والمتخيل، حورية الظل، دار المجلة العربية، عدد 522، 2020.
57. الفينومينولوجيا عند هوسرل، سماح رافع محمد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1991.
58. قاموس علم الاجتماع، عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط3، 1998.
59. اللغة، الخيالي، الرمزي، جاك لاكان، مصطفى المسناوي، منشورات الاختلاف، بيت الحكمة.
60. المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر، فؤاد عبد القادر، أدب وثقافة، 2011، العدد 92.

61. المتخيل في رواية الحالم، سمير قسيبي، اشراف: تابتي يمينه، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة عبد الرحمن بجاجة، 2015.
62. المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية، سومار عبد القادر، اشراف: الزاوي الحسين، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس، 2016.
63. المخيال الصحراوي في ادب ابراهيم الكوني، مصطفى عبد الحق - مرخي عز الدين، اشراف: زراد جنات، الجزائر، كلية الآداب واللغات - جامعة العربي التبسي، 2017.
64. المخيال المغربي في الخطاب الروائي الجزائري، بوجمعة شتوان، منشورات تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، العدد الخامس، 2009 .
65. المخيال في الادب والانثروبولوجيا، محمد داود، لسانيات، العدد 21، 2003.
66. المذهب عند كانط، مراد وهبه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979.
67. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ذوي القربى، ط1، 1385: ج2.
68. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، سعيد جلال الدين، دار الجنوب، تونس، 1994.
69. من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة، عبد الكريم شرفي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
70. الموسوعة الفلسفية، روزنتال. ويودين. ب، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت. لبنان، 1987.
71. نص القارئ المختلف وسيمائية الخطاب النقدي، نبيل ايوب، مكتبة لبنان، ط1، 2011.
72. النظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط3، 1987.
73. نقد العقل المحض، كانط، مركز الانماء القومي، بيروت، 1933.
74. الوجود والعدم (بحث في الانطولوجيا الظاهرية)، جان بول سارتر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، 1966.
75. في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، سعيد توفيق، دار مجد، بيروت، ط2002، 1.